كانه قال له بعد قوله والشمس والقمر كيف رايتها سائلا عن
حال رؤيتها فقال مجيبا له رايتهم لي ساجدين وقال الزجاج
انما كرر الفعل توكيدا لما طال الكلام كما في قوله تعالى وهم عن الآخرة
هم غافلون وهم بالآخرة هم كافرون وقال غيره انما كرر
تخصيصا للرؤية وتعظيما لها فان قيل كيف اجرى مجرى العقلاء
في قوله رايتهم وفي قوله ساجدين واصلها رايتها ساجدة
قلنا لما وصفها بما هو من صفات من يعقل وهو السجود اجرى
عليها حكمه كانها عاقلة وهذا شايع في كلامهم ان يلابس الشيء
الشيء من بعض الوجوه فيعطى حكما من احكامه اظهارا لاثر الملابسة
والمقارنة ونظيره قوله تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
وقوله تعالى في وصف السماء والارض قالتا اتينا طايعين
فان قيل كيف قالوا نرتع ونلعب وكانوا عاقلين بالغين
وانبياء ايضا في بعض الاقوال وكيف رضي يعقوب بذلك قلنا
على قراءة الياء لا اشكال لان يوسف كان يومئذ دون البلوغ فلا حرج
عليه في اللعب وعلى قراءة النون فلعبهم كان المسابقة والمناضلة

نرتع ونلعب

خ
والمقاربة

والمناضلة ليتعودوا انفسهم الشجاعة لقتال الاعداء لا للهو
وذلك جائز في الشرع ويعضد هذا قولهم انا ذهبنا نستبق
وانما سموه لعبا لانه في صورة اللعب ويرد على اصل السؤال
ان يقال كيف يتورعون عن اللعب وهم قد فعلوا ما هو اعظم
حرمة من اللعب واشد وهو القاء اخيهم في الجب على قصد
القتل فان قيل كيف اعتذر اليهم يعقوب بعذرين لقصدهما
قوله اني ليحزنني ان تذهبوا به لانه كان لا يصبر عنه ساعة
ولصدق والثاني خوفه عليه من الذيب فاجابوه عن احد العذرين
دون الآخر قلنا حبه اياه وايثاره له وعدم صبره على مفارقته
هو الذي كان يغيظهم ويوريهم فاضربوا عنه صفحا ولم يجيبوه
عنه فان قيل كيف قال واوحينا اليه وهو يومئذ لم يكن بالغا
والوحي انما يكون بعد الاربعين قلنا المراد به وحي الهام
او وحي رسالة الذي هو مخصوص لما بعد الاربعين ونظيره
واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه وقوله تعالى واوحى ربك الى النحل
فان قيل كيف قال هنا ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما

خ
لا وحي رسالة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)